للجواب قلت العادة تقتضي ان من كان بين يديه
طعام واحد اكل منه حتى يشبع فاذا كان بين يديه
طعامان ترك موضعا للطعام الثاني انتهى فجعل المشاركة
مقتضية للاستبدال وهو عين ما قدمته بزيادة واما
الجواب عن الثاني فهو ان ذلك البيان عين ما افاده
ومنعه من نكتة الاجمال الذي في اذا والبيان الذي
في من يوم الجمعة فوائد اخر يترتب عليها احكام شرعية
جعلها اصحابنا مستنبطة من الاية ومدلولا عليها بها
وذلك ان لفظ اليوم اضيف في ذلك البيان للجمعة
فاقتضى انها مضافة اليه فهي المقصودة منه وانه
من اوله منسوب اليها فلذلك حرموا السفر المفوت
لها من الفجر واوجبوا السعي اليها منه ايضا على بعيد
الدار وحكموا بدخول الغسل لها والتبكير اليها
بالفجر فهذه الاحكام الكثيرة التي هي محل خلاف
منتشر بيننا وبين الائمة استفيدت من هذا البيان
ولو حذف وقيل لصلاة الجمعة لم يستفد منها شيء
من ذلك فوقع البيان بذلك على ابلغ وجه واجمله
وافوده كما هو شان القران العظيم وسيل نفع
الله به عن قوله تعالى في قصة ذي القرنين ووجد
عندها قوما الاية هل اسلم هولاء القوم اولا وما
ذا فعل بعد تخييره بين الامرين فاجاب
بقوله امن بعضهم وكفر بعضهم فقتل به حتى يرجع اليه
كما ذكر ذلك البغوي عن وهب بن منبه حيث قال انه

ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ
اي ذا القرنين كان عبدا صالحا فقال له الله اني باعثك
الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول الارض
احدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى
عند مطلعها يقال لها منسك فقال ذو القرنين باي
قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي لسان اناطقهم
قال الله تعالى اني ساطوقك والبسك الهيبة فلا يروعك
شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك
يهديك النور من امامك وتحفظك الظلمة من ورائك
فانطلق حتى اتى مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا
لا يحصيهم الا الله وكاثرهم بالظلمة حتى جمعهم في
مكان واحد فدعاهم الى الله فمنهم من امن به
ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا فادخل
عليهم الظلمة فدخلت في اجوافهم وبيوتهم
فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا
عظيما فانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم حتى اتى
مطلع الشمس فعمل فيها مثل ما عمل في المغرب انتهى
ملخصا فقوله فمنهم من امن به الخ فيه جواب السوال
والله سبحانه يجرينا على ما عهدناه من غاية الافضال
ونهاية النوال انه اكرم كريم وارحم رحيم وسيل
نفع الله بعلومه عن معنى قول العلامة الحافظ عمدة المحدثين
والقراء الشمس ابن الجزري رحمه الله في مقدمته وطيبته
ونشره يحتم ان يراعي في القران العظيم قواعد لغة العرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)